نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

شعر في ذم دمشق .

وأما قول بعضهم .

(تجنب دمشق ولا تأتها ... وإن راقك الجامع الجامع) .

(فسوق الفسوق بها قائم ... وفجر الفجور بها طالع) .

فلا يلتفت إليه ولا يعول عليه إذ هو مجرد دعوى خالية عن الدليل وهي من نزعات بعض الهجائين الذين يعمدون إلى تقبيح الحسن الجميل الجليل .

(وما زالت الأشراف تهجى وتمدح ...) .

ولا يقابل ألف مثن عدل بفاسق يقدح .

(وفي تعب من يحسد الشمس نورها ... ويأمل أن يأتي لها بضريب) .

وأخف من هذا قول بعض الأندلسيين وهو الكاتب أبو بكر محمد بن قاسم .

(دمشق جنة الدنيا حقيقا ... ولكن ليس تصلح للغريب) .

(بها قوم لهم عدد ومجد ... وصحبتهم تؤول إلى الحروب) .

(ترى أنهارهم ذات ابتسام ... وأوجههم تولع بالقطوب) .

(أقمت بدارهم ستين يوما ... فلم أظفر بها بفتى أديب) .

والجواب واحد ولا يضر الحق الثابت إنكار الجاحد وأخف من الجميع قول العارف باﷲ تعالى سيدي عمر بن الفارض رضي اﷲ تعالى عنه .

(جلق جنة من تاه وباهى ... ورباها أربى لولا وباها) .

(قال غال بردى كوثرها ... قلت غال برداها برداها)